

# العمري والرقبي والوقف: رواية ودراية

حسن خالد سندي

## المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهتد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن أشرف العلوم وأكرمها هي التي تخدم كتاب الله الكريم وسنة نبيه العظيم صلى الله عليه وسلم، ولذا عني السلف بها، وأقبلوا على خدمتها على نحو ليس له مثيل، وأيقنوا أن دراستها والتأليف فيها ضرب من ضرور العبادة. لذا أحببت أن أسهم من خلال هذه الدراسة في إلقاء الضوء على جانب مبارك من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسبر أغواره وبحثه في الجانبين الحديثي والفقهي.

## تحديد موضوع البحث:

يتلخص موضوع بحثي في العُمري والرقبي والوقف من حيث ما ورد فيها من أحاديث نبوية، ودراستها من حيث الرواية والدراية.

## أهمية الموضوع:

الدنيا مزرعة الآخرة، وهي دار التكليف والعمل، ومن فضل الله ومَنته أن أعمال المسلم لا تنقطع بموته وخروجه من الدنيا، بل هناك أعمال تجري حسناتها له بعد وفاته. ولقد علم سلف الأمة هذا الخير فتسابقوا إليه وتنافسوا فيه. فكان الصحابة رضوان الله عليهم في بداية فجر الإسلام يعانون من قلة ذات اليد وضيق العيش. ولما فتح الله عزَّ وجل لهم خزائن الأرض وأتتهم الأموال كان همهم منصرفاً إلى كيفية استثمارها في آخرتهم. فأكثرُوا من الصدقات والعطف على الفقراء، وقضاء حوائج الأرامل، والقيام على الأيتام، وتطلعت أنفسهم لعمل يجري به الثواب بعد الموت.

وقد شرع الله تبارك وتعالى أنواعاً من هذه الصدقات الجارية التي يجني المسلم ثوابها في الدنيا وفي العقبى، وندب إليها وجعلها قرينة من القربات التي يتقرب بها إليه سبحانه وتعالى. لذا استخرت الله تبارك وتعالى في أن أسهم في هذا الموضوع الجليل وذلك بدراسة الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بخصوص العُمري والرُقبي والوقف، وهي أصل متين وركن ركين في هذا الباب العظيم. وحتى يكتمل عقد الحديث في هذا الموضوع فقد أضفت إليه البحث في مسألة حكم نقل القربات إلى من مات ولم يوص.

وأن تكون هذه الدراسة بعنوان: "العُمري والرُقبي والوقف: رواية ودراية".

#### مخطط البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة كالاتي:

المقدمة: وهي التي بين يدي القارئ الكريم وفيها مخطط البحث ومنهجه.

التمهيد: وتحدثت فيه عن تعريف العُمري، والرُقبي، والوقف، والوصايا.

المبحث الأول: العُمري.

المبحث الثاني: الرُقبي.

المبحث الثالث: الوقف.

المبحث الرابع: نقل القربات إلى من مات ولم يوص.

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

#### منهج الدراسة:

البحث كما هو واضح من عنوانه يقوم على عنصرين رئيسيين وهما الدراسة الحديثية والفقهية.

وحتى أوفي هذين العنصرين حقهما من الدراسة كان لا بد أن يكون المنهج على قسمين:

القسم الأول: منهج الرواية: وهو المتعلق بالجانب الحديثي وكان العمل فيه على ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: جمع الأحاديث:

١- قمت بجمع الأحاديث التي تخدم وحدة الموضوع والتي يستنبط الأحكام الفقهية منها.

٢- قمت بتقييم الأحاديث حتى يسهل الإحالة إليها إذا دعت الحاجة لذلك.

الخطوة الثانية: تخريج الأحاديث:

١- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية في هامش البحث.

٢- رتبت المصنفات في التخرّيج على الترتيب المعروف فأقدم أصحاب الكتب الستة أولاً، ثم أتبعهم بسنن الدارمي، فموطأ مالك، فمسند أحمد، ثم رتبت المصادر بعد ذلك على الوفيات لأصحاب المصنفات.

٣- أميّز عند التخرّيج بين من أخرج الحديث بلفظه أو بألفاظ متقاربة أو بألفاظ مختلفة.

الخطوة الثالثة: دراسة الأسانيد:

إذا كان الحديث في الصحيحين: البخاري و مسلم أو في أحدهما فلا حاجة لدراسة إسناده لتمام صحته، ولتلقّي الأمة لما فيها بالقبول. أما إذا كان في غيرهما فقد قمت بدراسة أسانيد جميع الأحاديث الواردة في البحث من غير الصحيحين على النحو التالي:

١- قمت بترجمة الرواة في هامش البحث ترجمة وسطاً بينت فيها اسم كل راوٍ ونسبه وكنيته ولقبه إن وجد، وخلاصة ما قيل فيه من جرح أو تعديل، وسنة وفاته. ثم أتبع ذلك بذكر المصادر التي اعتمدت عليها في ترجمة الراوي، مرتباً المصادر على الوفيات.

٢- لم أترجم لأحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم واكتفيت عند ذكره في السند ببيان أنه "صحابي جليل"، مع ذكر مصادر ترجمته من كتب الصحابة.

٣- ثم أضع حكماً للإسناد عقب الحديث مباشرة.

القسم الثاني: منهج الدراية:

وهو المتعلق بدراسة متن الأحاديث واستنباط الأحكام الفقهية منها وكان العمل فيه على النحو التالي:

١- ضبطت ما يشكل من الأحاديث بالشكل وذلك خشية التصحيف أو التحريف.

٢- وضحت الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، وشرح الحديث، ومعجم اللغة.

٣- عزوت الآيات القرآنية الكريمة الواردة في البحث مع ضبطها بالشكل وعزوها إلى مواضعها من سور القرآن الكريم.

٤- قمت بدراسة الأحاديث من خلال أقوال العلماء والتي رجعت فيها إلى مصادرهم وعزوها إليهم، وإذا اختلفوا في مسألة ما أقوم بعرض مذاهبهم وأدلتهم، وبعد ذلك أستخلص الرأي الذي أميل إليه وأراه راجحاً على غيره وذلك بناء على قوة الدليل وصحة مسلك المذهب الذي اخترته راجحاً على غيره.

والله تعالى أسأل أن يوفقنا لحسن القصد وصالح العمل، إنه كريم جواد.

### تعريف العُمري:

العمرى لغة: بضم العين وسكون الميم وألف مقصورة: ما تجعله للرجل طول عُمرك أو عُمريه. وقيل: أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول: هذه لك عمرك أو عمري، أي نأتمت دارك إلى أهله. واصطلاحاً: عرفها الحنفية والحنابلة: بأنها جعل المالك شيئاً يملكه لشخص آخر عمر أحدهما. وعرّفها المالكية والشافعية: بأنها جعل المالك شيئاً يملكه لشخص آخر عمر هذا الشخص<sup>(١)</sup>.

### تعريف الرُقي:

الرُقي بالضم على وزن "حُبلى" وهي: أن يقول الرجل للرجل قد وهبتك هذه الدار فإن متّ قبلي رجعت عليّ، وإن متّ قبلك فهي لك. وهي أي الرقي: فُعل من المراقبة، لأن كل واحد منها يرقب موت صاحبه<sup>(٢)</sup>.

### تعريف الوقف:

الوقف لغة: الحبس، وشرعاً: حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة. وقيل هو: حبس المملوك وتسييل منفعته مع بقاء عينه ودوام الانتفاع به<sup>(٣)</sup>.

١- راجع ما سبق عند: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، توزيع مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ج ٣، ص ٢٩٨، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. طبعة دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٥٧١، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، الفروع، طبعة عالم الكتب، بيروت، ج ٤، ص ٦٤١، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي الأندلسي، المنتقى شرح الموطأ، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، مصورة عن مطبعة السعادة بمصر، ١٣٣١هـ، ج ٦، ص ١١٩، سليمان بن محمد بن عمر البيهقي، حاشية البيهقي على الخطيب (والمعروفة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب)، دار الفكر، بيروت، ج ٣، ص ٢٦٩.

٢- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ص ٢٤٩. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ١، ص ٤٢٦، علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١٤٩، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، أنيس الفقهاء، تحقيق: أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دار الوفاء، جدة، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٢٥٧، مادة "رقي".

٣- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ج ٢، ص ٦٦٩، علي الجرجاني، التعريفات، ص ٣٢٨، محمد بن عبد الرؤوف المناوي، التوقف على مهمات التعاريف، =

## تعريف الوصايا:

الوصايا: جمع وصية، بمعنى إيصاء، يقال: أوصيت لفلان بكذا ووصيت له إذا جعله وصياً. وهي: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت (٤).

## المبحث الأول: العُمري:

١- قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا أبو نُعيم، حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جابر رضي الله عنه قال: "فضى النبي صلى الله عليه وسلم، بالعُمري أنها لمن وُهِبَت له" (٥).

---

= تحقيق: محمد رضوان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٧٣١، مادة "وقف"، برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتدي، (مطبوع مع نصب الراجح في تحريج أحاديث الهداية، للزيلعي)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٣، ص ١٣، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٤هـ، ج ١٠، ص ١٨٦، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة، ج ٣٦، ص ١٨٩.

٤- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني على مختصر الخرقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلوة، طبعة دار هجر، القاهرة، ودار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٦، ص ٥٥، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي، مصر، ج ٣، ص ٢٩.

٥- أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري (مطبوع مع فتح الباري، لابن حجر العسقلاني)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب ما قيل في العمري والرقبي، واللفظ له، ج ٥، ص ٥٦١، رقم: ٢٦٢٥، وأخرجه بلفظه: أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط ١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، كتاب الهبات، باب العمري، ج ٣، ص ١٢٤٥، رقم: ٢٠، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب البيوع باب في العمري، ج ٣، ص ٢٩٤، رقم: ٣٥٥٠، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون، كتاب الأحكام، باب ما جاء في العمري، وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح، ج ٣، ص ٦٣٢، رقم: ١٣٥٠، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، كتاب العمري، باب ذكر الاختلاف على الزهري في ألفاظ الناقلين لخبر جابر في العمري، ج ٦، ص ٢٧٥، رقم: ٣٧٤١، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة=

قال الإمام الترمذي رحمه الله حدثنا محمد بن المثني<sup>(٦)</sup>، حدثنا ابن أبي عدي<sup>(٧)</sup>، عن سعيد<sup>(٨)</sup>،

= عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بدون، كتاب الهبات، باب العمري، ج ٢، ص ٧٩٦، رقم: ٢٣٨٠، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، كتاب الأفضية، باب القضاء في العمري، ج ٢، ص ٧٥٦، رقم: ٤٣، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، فهرس الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ج ٣، ص ٣٩٩. أبو بكر عبد الرازق ابن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، كتاب المدير باب العمري، ج ٩، ص ١٨٦، رقم: ١٦٨٧٦، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، كتاب الهبة والصدقة، باب العمري، ج ٤، ص ٩٣، رقم: ٥٨٦٩، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان مع الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: كمال الدين الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، كتاب الرقي والعمري في ذكر الخبر المصريح بصحة ما ذكرناه أن ميراث العمري يكون للمعمر له دون من أعمارها، ج ٧، ص ٢٩٣، رقم: ٥١١٣، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: يوسف عبد الرحمن مرعشي، دار المعرفة، بيروت، كتاب الهبات باب العمري، ج ٦، ص ١٧٢، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، كتاب العطايا والمدايا باب العمري والرقي، ج ٨، ص ٢٩١، رقم: ٢١٩٦.

محمد بن المثني بن عبيد العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن (ثقة ثبت). روى عن: إسماعيل بن عُلَبة، وحجاج بن منهال، وأبي معاوية الضرير وخلق كثير. روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود وغيرهم. وثقه ابن معين، ومسلمة بن قاسم، والخطيب البغدادي، وابن حجر. زاد مسلمة: من الحفاظ. وزاد الخطيب وابن حجر: ثبت. وقال ابن خراش: من الأثبات. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان صاحب كتاب لا يقرأ إلا من كتابه. وقال النسائي: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمه الله. راجع: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب ومكتبة دار التراث بمصر، ط ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج ٢، ص ٣٩٦. أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ج ٨، ص ٩٥. أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، ثقات ابن حبان، مراقبة: محمد عبد المعين خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ج ٩، ص ١١١، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣، ص ٢٨٣، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج ١٢، ص ١٢٣، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، =

عن قتادة(٩)، عن الحسن(١٠)، عن سمرة(١١)، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الْعُمْرَى جَائِزَةٌ

= دار صادر، بيروت، ط١، ج٩، ص٤٢٥، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٤٣٩.

٧- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي أبو عمرو البصري (ثقة). روى عن إسماعيل بن مسلم المكي وسعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى ويحيى بن معين وآخرون. وثقه ابن سعد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حجر. وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة أربع وتسعين ومائة رحمه الله. راجع: محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٧، ص٢٩٢، يحيى ابن معين بن عون البغدادي، تاريخ يحيى بن معين، رواية أبي الفضل العباس بن محمد الدوري، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، دار القلم، بيروت، ج٢، ص٥٠٣، الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص١٨٦، ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٤٤٠، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢٤، ص٣٢١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٢٠، ابن حجر، التهذيب، ج٩، ص١٢، ابن حجر، التقريب، ص٤٠٢.

٨- سعيد بن أبي عروبة العدوي أبو النضر البصري (ثقة حافظ). روى عن: أيوب السختياني وسليمان الأعمش وفتادة ابن دعامة وجماعة. روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن علقمة، وشعبة بن الحجاج وغيرهم. وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن حجر، زاد ابن معين: أثبت الناس في فتادة، وزاد أبو زرعة: مأمون، وزاد ابن حجر: حافظ، له تصانيف كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في حديث فتادة، مات سنة ست، وقيل: سبع وخمسين ومائة رحمه الله، راجع: ابن معين، تاريخ ابن معين، ج٢، ص٢٠٤، علي بن عبد الله بن المديني، علل الحديث ومعرفة الرجال، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار الوعي، حلب، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٨. البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٤٠، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٦٥، المزني، تهذيب الكمال، ج١١، ص٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٤١٣، ابن حجر، التقريب، ص١٧٩.

٩- فتادة بن دعامة بن فتادة السدوسي أبو الخطاب البصري (ثقة ثبت). روى عن: أنس بن مالك من الصحابة، وحسان بن بلال وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير. روى عنه: أيوب السختياني وحيد الطويل ومعمّر بن راشد وجماعة. وثقه ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والدارقطني، وابن حجر، زاد ابن حجر: ثبت. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحفظ من فتادة. مات سنة بضع عشرة ومائة رحمه الله. راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٢٩. ابن معين، تاريخ ابن معين، ج٢، ص٤٨٤. أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن صالح العجلي، ثقات العجلي (تاريخ الثقات)، بترتيب أبي بكر نور الدين علي الهيثمي، وتضمنينات أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٣٨٩. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص١٣٣. أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، المراسيل، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، =

لَأَهْلِهَا، أَوْ مِيرَاتٍ لَأَهْلِهَا" (١٢).

### الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح ورجاله ثقات.

= ٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٦٨، ثقات ابن حبان، ج ٥، ص ٣٢١. أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ١، ص ١٦٤، المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ٤٩٨، ابن حجر، التقريب، ص ٣٨٩.

١٠- الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري (ثقة فاضل). روى عن: أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين وغيرهم من الصحابة. روى عنه: أبان بن صالح، والحسن بن دينار، وعطاء بن أبي ميمونة وخلق كثير. ثقة متقن، متفق على توثيقه. قال ابن سعد: كان الحسن جامعًا عالمًا ربيعًا فقيهاً ثقة، مأمونًا، عابدًا، ناسكًا كثير العلم، ما أسند من حديثه وروى عن من سمع منه فحجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة. وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس. مات سنة عشر ومائة رحمه الله. راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٥٦، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٢٥٨، ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج ٣، ص ٤٠، ابن أبي حاتم الرازي، المراسيل، ص ٤٦، المزي، تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٩٥، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط ١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ج ١، ص ٥٢٧. ابن حجر، التقريب، ص ٩٩. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ٢٨.

١١- سُمرة بن جُنْدُب بن هلال بن حُدَيْج بن غطفان الفَرَّارِي (صحابي جليل). راجع: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، (مطبوع مع الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج ٢، ص ٧٧. عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي ابن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج ٢، ص ٥٥٤. أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج ٢، ص ٧٨.

١٢- أخرجه أبو عيسى الترمذي، السنن، كتاب الأحكام، باب ما جاء في العمرى، واللفظ له، ج ٣، ص ٦٣٢، رقم: ١٣٤٩، وأخرجه بلفظه: أبو داود السجستاني، السنن، كتاب البيوع، باب في العمرى، ج ٣، ص ٢٩٣، رقم: ٣٥٤٩، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، كتاب البيوع والأفضية، باب العمرى وما قالوا فيها، ج ٤، ص ٥١١، رقم: ٢٢٦٠٩، الطحاوي، شرح معاني الآثار، كتاب الهبة والصدقات، باب العمرى ج ٤، ص ٩٢، رقم: ٥٨٦٢، والبيهقي، في السنن الكبرى، كتاب الهبات باب العمرى، ج ٦، ص ١٧٤.

٣- قال الإمام مالك رحمه الله: عن يحيى بن سعيد<sup>(١٣)</sup>، عن عبد الرحمن بن القاسم<sup>(١٤)</sup>، أنه سمع مكحولاً الدمشقي<sup>(١٥)</sup> يسأل القاسم بن محمد<sup>(١٦)</sup> عن العُمري: وما يقول الناس فيها؟ فقال القاسم بن محمد: ما أدركت الناس إلا وهم على شروطهم في أموالهم وفيما أعطوا<sup>(١٧)</sup>.

١٣- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري أبو سعيد المدني (ثقة ثبت) روى عن: أنس بن مالك من الصحابة وجعفر بن محمد الصادق ومحمد بن يحيى بن حبان وخلق كثير. روى عنه: إبراهيم بن أدهم وحامد بن سلمة والليث بن سعد وأمهم سواهم. وثقه ابن سعد وابن معين وأبو زرعة والعجلي والنسائي وأبو حاتم وابن حجر. زاد ابن سعد: حجة ثبت. وزاد النسائي: ثبت، وفي موضع آخر: مأمون. وزاد ابن حجر: ثبت، وقال أحمد بن حنبل: يحيى بن سعيد الأنصاري أثبت الناس. مات سنة أربع وأربعين ومائة رحمه الله. راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٩، ص ٢٢١. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، التاريخ الكبير، إشراف: محمد عبد المعين خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٨، ص ٢٧٥، العجلي، ثقات العجلي، ص ٤٧٢، ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج ٩، ص ١٤٧، المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١، ص ٣٤٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٦٨. ابن حجر، التقريب، ص ٥٢١.

١٤- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن بكر الصديق أبو محمد المدني (ثقة جليل). روى عن: سالم بن عبد الله بن عمر، وأبيه القاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. روى عنه: أيوب السختياني، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وجماعة. وهو ثقة متفق على توثيقه وإتقانه. قال البخاري: أفضل أهل زمانه، ما بالمدينة يومئذ أفضل منه. وقال ابن حجر: ثقة جليل. مات سنة ست وعشرين ومائة، وقيل: بعدها رحمه الله. راجع: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الجامع في العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: محمد حسان بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج ١، ص ٢٧٢. أبو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري، طبقات خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، نشر جامعة بغداد، ط ١، ص ٢٦٨، البخاري، التاريخ الصغير، ج ١، ص ٢٥٣، العجلي، ثقات العجلي، ص ٢٩٨. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥، ص ٢٧٨، المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ٣٤٧، ابن حجر، التهذيب، ج ٦، ص ٢٥٤، ابن حجر، التقريب، ص ٢٩٠.

١٥- مكحول الشامي الدمشقي أبو عبد الله الفقيه (ثقة). راجع: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ٤٠٧، ابن أبي حاتم الرازي، المراسيل، ص ٢١١، المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ٤٦٥، ابن حجر، التقريب، ص ٤٧٧.

١٦- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ثقة فقيه). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٨٧، ابن معين، تاريخ ابن معين، ج ٢، ص ٤٨٢، ابن حبان، ثقات ابن حبان، ج ٥، ص ٣٠٢. المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ٤٢٧، ابن حجر، التهذيب، ج ٨، ص ٣٣٣، ابن حجر، التقريب، ص ٣٨٧.

١٧- مالك بن أنس، الموطأ، كتاب الأفضية، باب القضاء في العمري، ج ٢، ص ٧٥٦، رقم: ٤٤. ولم أقف له على تخريج فيما تيسر لي من المصادر.

## الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح ورجاله ثقات.

٤- قال الإمام مالك رحمه الله: عن نافع<sup>(١٨)</sup>، أن عبد الله بن عمر<sup>(١٩)</sup> ورث من حفصة بنت عمر<sup>(٢٠)</sup> دارها. قال: وكانت حفصة قد أسكنت بنت زيد بن الخطاب<sup>(٢١)</sup> ما عاشت. فلما توفيت بنت زيد، قبض عبد الله بن عمر المسكن. ورأى أنه له<sup>(٢٢)</sup>.

## الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح ورجاله ثقات.

## دراسة الأحاديث:

ذهب الفقهاء في الجملة إلى جواز العمري<sup>(٢٣)</sup>. لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن

- ١٨- نافع أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (ثقة ثبت). روى عن: رافع بن خديج، وعبد الله بن عمر، وأم سلمة أم المؤمنين وغيرهم من الصحابة. روى عنه: أيوب بن موسى القرشي، وعبد الله بن دينار، ومالك بن أنس وخلق كثير. وهو ثقة ثبت فقيه مشهور متفق على توثيقه وإتقانه. قال عبيد الله بن عمر بن الخطاب: لقد من الله علينا بنافع. وقال البخاري، أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور. مات سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: بعد ذلك رحمه الله. راجع: البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ٨٤. العجلي، ثقات العجلي، ص ٤٤٧، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ٤٥١. ابن حبان، ثقات ابن حبان، ج ٥، ص ٤٦٧، المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٢٩٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٩٥، ابن حجر، التقریب، ص ٤٩٠.
- ١٩- عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي (صحابي جليل) راجع: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص ٣٤١، ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج ٣، ص ٣٣٦، ابن حجر، الإصابة، ج ٢، ص ٣٤٧.
- ٢٠- حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين، أسد الغابة، ج ٧، ص ٦٧.
- ٢١- زيد بن الخطاب القرشي العدوي، يكنى بأبي عبد الرحمن، أخو عمر بن الخطاب لأبيه، وكان زيد أسن من عمر، وأسلم قبله. وهو من المهاجرين الأولين، وكان قديم الإسلام، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والحديبية، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٥٦.
- ٢٢- مالك بن أنس، الموطأ، كتاب الأفضية، باب القضاء في العمري، واللفظ له، ج ٢، ص ٧٥٦، رقم: ٤٥. وأخرجه بلفظه: البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الهبات باب العمري، ج ٦، ص ١٧٥، وبألفاظ مختلفة: عبد الرزاق، المصنف، كتاب المدير، باب السكنى، ج ٩، ص ١٩٣، رقم: ١٦٩٠٥.
- ٢٣- راجع: شمس الدين محمد بن أحمد السرخسي، المسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج ١٢، ص ٥٨، محمد بن محمود البابرقي، العناية شرح الهداية، دار الفكر، بيروت، ج ٩، ص ٥٥، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالخطاب، مواهب الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، ج ٦، ص ٦١، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الأم، دار المعرفة، بيروت، ج ٧، ص ٢٢٨، أبو الحسن علاء الدين بن سليمان المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ج ٧، ص ١٣٤.

عبد الله رضي الله عنهما: "أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها، فإنه من أعمار عمرى فهي للذي أعمارها حياً وميتاً ولعقبه" (٢٤). ولقوله صلى الله عليه وسلم: "العمرى جائزة لأهلها، أو ميراث لأهلها" (٢٥). والعمرى نوع من الهبة يفتقر إلى ما يفتقر إليه سائر الهبات من الإيجاب والقبول والقبض أو ما يقوم مقام ذلك (٢٦). وقد اختلف الفقهاء في كون العمرى تمليك عين أو منفعة فذهبوا إلى الأقوال التالية:

#### القول الأول:

ذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أن العمرى تمليك عين في الحال، وتنقل إلى المعمر (٢٧). لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى أنها لمن وهبت له" (٢٨). ولما رواه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمار عمرى فهي للذي أعمارها حياً وميتاً ولعقبه".

وفصل الشافعية في لفظ العمرى فقالوا: للعمرى ثلاثة أحوال: أحدها: إذا قال الرجل: أعمارتك هذه الدار فإذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فيصح وهي الهبة بعينها. فإذا مات فالدار لورثته، فإن لم يكن له ورثة فليبت المال، ولا تعود إلى الواهب بحال. والثاني: يقتصر على قوله: جعلتها لك عمرى، ولم يتعرض لما سواه، ففيه قولان: أظهرهما وهو الجديد من مذهب الشافعي أنه يصح وله حكم الهبة. والآخر في القديم أنه باطل. والثالث: أن يقول: جعلتها لك عمرى فإذا مت عادت إلى ورثتي إن كنت مت، فالأصح من المذهب أن ذلك هبة إلغاء للشرط الفاسد، ومقابل الأصح

٢٤- أخرجه: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الهبات، باب العمرى، ج ٣، ص ١٢٤٦، رقم: ٢٦، وأحمد بن حنبل في المسند، ج ٣، ص ٢٩٣، ٣٨٦، ٣٠٢، ٣٧٤، وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقبى والعمرى، ج ١١، ص ٥٤٠، رقم: ٥١٤١، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الهبات، باب العمرى، ج ٦، ص ١٧٣.

٢٥- المتقدم تخريجه برقم ٢.

٢٦- راجع ابن قدامة، المغني، ج ٥، ص ٣٩٩، دار إحياء التراث العربي، مصطفى بن سعد بن عبدة السيوطي الرحباني الحنبلي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، بيروت، ج ٤، ص ٣٩٧.

٢٧- راجع البابرتي، العناية شرح الهداية، ج ٩، ص ٥٥، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي، الجوهرة النيرة، المطبعة الخيرية، ج ١، ص ٣٣١، الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٢٨، سليمان بن محمد بن عمر البيجرمي، التجريد لنفع العبيد، (حاشية البيجرمي على شرح منهج الطلاب)، دار الفكر العربي، بيروت، ج ٣، ص ٢١٨. ابن قدامة، المغني، ج ٥، ص ٣٩٩، دار إحياء التراث، ابن مفلح، الفروع، ج ٤، ص ٦٤٠-٦٤١.

٢٨- تقدم تخريجه برقم: ١.

بطلان العقد لفساد الشرط(٢٩).

وأما الحنابلة فلم يفرقوا بين هذه الكلمات، حتى قال البهوتي(٣٠): فتصح الهبة في جميع ما تقدم وهي أمثلة العمرى، وتكون العين الموهبة للمعمر ولورثته من بعده إن كانوا، فإن لم يكن له ورثة فلبيت المال كسائر الأموال المتخلفة(٣١). القول الثاني: ذهب المالكية إلى أنه ليس للمُعَمَّرِ في العمرى إلا المنفعة في عين حياته، فإذا مات عادت إلى المُعَمِّرِ(٣٢).

واستدلوا على ذلك بما روي عن عبد الرحمن بن القاسم قال: "سمعت مكحولاً الدمشقي يسأل القاسم بن محمد عن العمرى، وما يقول الناس فيها؟ فقال القاسم بن محمد: ما أدركت الناس إلا وهم على شروطهم في أموالهم وفيما أعطوا"(٣٣). ولما روى مالك عن نافع: "أن ابن عمر ورث من حفصة بنت عمر دارها. قال: وكانت حفصة قد أسكنت بنت زيد بن الخطاب ما عاشت، فلما توفيت بنت زيد قبض عبد الله بن عمر المسكن ورأى أنه له"(٣٤).

وأميل إلى ما ذهب إليه الجمهور أصحاب القول الأول القائلون بأن العمرى تملك عين في الحال وتنتقل إلى المعمر، وذلك لورود النص الصحيح الصريح المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة.

٢٩- راجع: أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، ج ٢، ص ١٥٧، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي والشيخ عميرة. حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلي على المنهاج، دار إحياء الكتب العربية، ج ٣، ص ١١٢، شمس الدين محمد ابن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٦م، ج ٣، ص ٥٦١-٥٦٢.

٣٠- البهوتي هو: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن البهوتي، (نسبة إلى قرية بهوت غربي مصر). فقيه أصولي، مفسر، من بحور المذهب الحنبلي في عصره، مات سنة ١٠٥١هـ، خير الدين الزركلي، الأعلام، ط ٣، لم أجد فيها بيانات عن دار النشر ولا تاريخ النشر ومكانه، ج ٨، ص ٢٤٩.

٣١- منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ٤، ص ٣٠٧.

٣٢- راجع مالك بن أنس، الموطأ، ج ٢، ص ٧٥٦، الباجي، المنتقى شرح الموطأ، ج ٦، ص ١١٩، الخطاب، مواهب الجليل، ج ٦، ص ٦١.

٣٣- تقدم تخريجه برقم: ٣.

٣٤- تقدم تخريجه برقم: ٤.

## المبحث الثاني: الرُّقْبِي:

٣٥- قال الإمام أبو داود رحمه الله: حدثنا أحمد بن حنبل (٣٥)، حدثنا هشيم (٣٦)، أخبرنا داود بن أبي هند (٣٧)، عن أبي الزبير (٣٨)، عن جابر (٣٩)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العمري

٣٥- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشباني (ثقة حافظ). روى عن: إبراهيم بن خالد الصنعاني، وعفان بن مسلم، وأبي بكر بن عياش وخلق كثير. روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن عمه حنبل بن إسحاق وأمهم سواهم. وهو ثقة متفق على توثيقه وإتقانه. قال ابن معين: ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قط. وقال يحيى بن سعيد القطان وهو من شيوخه: ما قدم عليّ مثل أحمد بن حنبل. وقال الشافعي وهو من شيوخه أيضاً: خرجت من بغداد وما خلفت بها أفتة ولا أزهة ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل. وقال قتيبة بن سعيد: أحمد بن حنبل إمام الدنيا. وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه حجة. مات سنة إحدى وأربعين ومائتين رحمه الله. راجع: البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٥. العجلي، ثقات العجلي، ص ٤٩. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١، ص ٢٩٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٤١٢. المزي، تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٣٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ١٧٧. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، تعليق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٨م، ج ٢، ص ٤٣١. ابن حجر، التقريب، ص ٢٣.

٣٦- هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية الواسطي (ثقة ثبت كثير التدليس). روى عن: أيوب السختياني، وهشيم الطويل، والعوام بن حوشب وجماعة. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومُسَدَّد بن مُسْرَهْد وآخرون. وثقه ابن سعد، والعجلي، وأبو حاتم الرازي، وابن حجر. زاد ابن سعد: يدلّس كثيراً، فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة، وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء. وزاد العجلي: يدلّس. وزاد ابن حجر: ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمه الله. راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣١٣. العجلي، ثقات العجلي، ص ٤٥٩. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج ٩، ص ١١٥. ابن أبي حاتم الرازي، المراسيل، ص ٢٣١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٨٥. المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠، ص ٢٧٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٨٧. ابن حجر، التقريب، ص ٥٠٤.

٣٧- داود بن أبي هند القشيري أبو بكر أو أبو محمد البصري (ثقة متقن). روى عن: بكر بن عبد الله المزني، وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي، والوليد بن عبد الرحمن وغيرهم. روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وهشيم بن بشير وجماعة. وثقه ابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو حاتم، ويعقوب ابن شيبه، والنسائي، والذهبي، وابن حجر. زاد أحمد: ثقة. وزاد يعقوب بن شيبه: ثبت. وزاد الذهبي، وابن حجر: متقن، كان يهيم بآخره. مات سنة تسع وثلاثين، وقيل: أربعين ومائة رحمه الله. راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٥٥. ابن معين، تاريخ ابن معين، ج ٢، ص ١٥٤. أحمد بن حنبل، الجامع في العلل، ج ١، ص ٩٦. العجلي، ثقات العجلي، ص ١٤٨. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣، ص ٤١١، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٣، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ج ٣، ص ٦٨، المزي، تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٤٦١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٧٦. ابن حجر، التقريب، ص ١٤٠.

جائزة لأهلها. والرقبي جائزة لأهلها" (٤٠).

#### الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه: هشيم بن بشير "ثقة كثير التدليس" ومحمد بن مسلم "ثقة يدللس" وقد عنعننا (٤١).

#### دراسة الحديث:

اختلف الفقهاء في جواز الرقبى، فذهبوا إلى رأيين: الأول: ذهب الشافعية والحنابلة وأبو يوسف من الحنفية إلى أنها جائزة، وهي لمن أرقبها، ولا ترجع إلى المُرْقَبِ (٤٢).

٣٨- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي (ثقة يدللس). روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وعائشة أم المؤمنين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. روى عنه: إبراهيم بن طهان وسفيان الثوري وعبد الله بن عثمان ابن خثيم وخلق كثير. وثقه الجمهور. وقال أحمد بن حنبل: أبو الزبير يروى عنه ويحتج به. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال غير واحد: هو مدلس، فإذا صرح بالسإاع فهو حجة. وقال ابن حجر في مقدمة الفتح: وثقه الجمهور، وضعفه بعضهم لكثرة التدليس. وقال في التقريب: صدوق إلا أنه يدللس. مات سنة ست وعشرين ومائتين رحمه الله. راجع: ابن معين، تاريخ ابن معين، ج ٢، ص ٥٣٨، أحمد بن حنبل، الجامع في العلل، ج ١، ص ١٩٤، العجلي، ثقات العجلي، ص ٤١٣، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ٧٤، المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٦، ص ٤٠٢، ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج ١، ص ٤٦٤، ٤٨٧، التقريب، ص ٤٤٠.

٣٩- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (صحابي جليل). راجع: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢١. ابن الجزري، أسد الغابة، ج ١، ص ٤٩٢، ابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.

٤٠- أخرجه أبو داود السجستاني في سننه، كتاب البيوع، باب في الرقبى، واللفظ له، ج ٣، ص ٢٩٥، رقم: ٣٥٥٨. وأخرجه بلفظه: الترمذي في سننه، كتاب الأحكام، باب ما جاء في الرقبى. وقال فيه: هذا حديث حسن، ج ٣، ص ٦٣٤، رقم: ١٣٥١. والنسائي في سننه، كتاب العمري، باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر جابر في العمري، ج ٦، ص ٢٧٤، رقم: ٣٧٣٩. وابن ماجه في سننه، كتاب الهبات، باب الرقبى، ج ٢، ص ٧٩٧، رقم: ٢٣٨٣. وأحمد ابن حنبل في المسند، ج ٣، ص ٣٠٣. والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الهبات باب الرقبى، ج ٦، ص ١٧٥.

٤١- وقال الألباني رحمه الله: صحيح، ولم يعلل تصحيحه له. راجع: محمد ناصر الدين الألباني. صحيح وضعيف سنن أبي داود. برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، ج ٨، ص ٥٨.

٤٢- راجع: السرخسي، المبسوط، ج ١٢، ص ٨٩، الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب، ج ٢، ص ٤٨٠، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، شرح منتهى الإرادات، دار الفكر، بيروت، ج ٢، ص ٤٣٥.

واستدلوا بخبر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أعمار شيئاً فهو لمُعَمَّرِهِ محياه ومماته، ولا ترقُبُوا، فمن أرقب شيئاً فهو سبيلُهُ"<sup>(٤٣)</sup>، أي: لا ينبغي للإنسان أن يفعل ذلك نظراً إلى المصلحة، وإن فعلتم ذلك يكون صحيحاً، فمن أرقب شيئاً من أمواله بصيغة المعروف فهو سبيله أي على سبيل الميراث<sup>(٤٤)</sup>.

واستدلوا أيضاً بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "العمري جائزة لأهلها، والرقبي جائزة لأهلها". وقالوا: فهذه نصوص تدل على ملك المُعَمَّرِ والمُرَقَّبِ، وبطلان شرط العود إلى المُرَقَّبِ<sup>(٤٥)</sup>.  
الثاني: وذهب أبو حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن، والمالكية إلى أن الرُقْبِي باطلة، لأن معنى الرقبى: إن متَّ قبلك فهو لك وإن متَّ قبلي رجعت إليّ، وهذا تعليق التمليك بالخطر، وجعل الأمر متردداً بين الوقوع وعدمه، فيبطل<sup>(٤٦)</sup>.

واستدلوا بها رواه الشعبي عن شريح: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز العمري وردّ الرقبى"<sup>(٤٧)</sup>.

وأميل إلى ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول، القائلون: بجواز الرقبى، وهي لمن أرقبها، ولا ترجع إلى المُرَقَّبِ، وذلك لما استدلوا به من الأحاديث.

---

٤٣- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الإجازات باب في الرقبى، ج ٣، ص ٢٩٥، رقم: ٣٥٥٩. والنسائي في سننه، كتاب العمري باب العمري، ج ٦، ص ٢٧٢، رقم: ٣٧٢٣، وأحمد بن حنبل في المسند، ج ٥، ص ١٨٩، والبيهقي في الكبرى، كتاب الهبات باب الرقبى، ج ٦، ص ١٧٥. وقال الألباني رحمه الله: صحيح الإسناد. الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج ٨، ص ٥٩، رقم: ٣٥٥٩.

٤٤- راجع: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٩، ص ٣٤٣.

٤٥- انظر: البهوتي، كشاف القناع، ج ٤، ص ٣٠٩، السيوطي الرحيباني الحنبلي، مطالب أولي النهى، ج ٤، ص ٣٩٩.

٤٦- راجع: السرخسي، المسبوط، ج ١٢، ص ٨٩، أبو بكر علاء الدين ابن مسعود الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المكتبة العلمية، بيروت، ج ٦، ص ١١٧. البابرتي، العناية شرح الهداية، ج ٩، ص ٥٥، مالك بن أنس الأصبحي، المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج ٤، ص ٤٥٢-٤٥١، أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالشيخ عlish، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، ج ٨، ص ٢٠٣.

٤٧- لم أقف له على تخريج فيما تيسر لي. وذكره أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي، نصب الراية إلى تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٥، ص ٢٧٢. وقال فيه: حديث غريب.

### المبحث الثالث: الوقف:

٦- قال الإمام البخاري رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن عون قال: أنبأني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: "أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال: يا رسول الله! إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفَسَ (٤٨) عندي منه، فما تأمر به؟. قال: "إن شئت حبست أصلها وتصدق بها". قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث. وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب (٤٩) وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، ولا جُنَاحَ (٥٠) على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير مُتَمَوِّلٍ (٥١). قال: فحدثت به ابن سيرين. فقال: غير مُتَمَوِّلٍ (٥٢) مالا (٥٣).

- ٤٨- أنفس أي: أجد. والنفس الجيد المغتبط به، وسمي نفيساً لأنه يأخذ بالنفس. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٥، ص ٩٤، ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٢٣٨، مادة "نفس". ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج ٦، ص ٥٩.
- ٤٩- الرقاب هم: المكاتبون من العبيد يعطون نصيباً من الزكاة ومن الصدقات يفكون به رقابهم، ويدفعون إلى مواليتهم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ص ٢٤٩، الفيومي، المصباح المنير، ج ١، ص ٢٣٤، مادة "رqb".
- ٥٠- الجناح: بالضم هو الإثم. والمعنى: لا إثم على من وليها أن يأكل منها بالمعروف. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٣٠٥، الفيومي، المصباح المنير، ج ١، ص ١١١، مادة "جنج".
- ٥١- متمول: يقال: تمول الرجل إذا صار ذا مال، والمعنى: غير متخذ منها مالا أي ملكاً، والمراد أنه لا يمتلك شيئاً من رقابها. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٣، ص ٣٧٣، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ٢٦٦، مادة "مول". ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٠.
- ٥٢- مُتَمَوِّلٌ: أثلة كل شيء أصله، يقال: تأثل مالا أي: اكتسبه واتخذه وتمّره حتى صار كأنه قديم عنده. والمتأثل هو: جامع المال لنفسه. أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعين خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ج ١، ص ١٩٢، محمود بن عمر الزحشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط ٢، ج ١، ص ٢٢، ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٩، مادة "أثل".
- ٥٣- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، واللفظ له، ج ٥، ص ٧٠٨، رقم: ٢٧٣٧، وأخرجه بلفظه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب الوقف، ج ٣، ص ١٢٥٥، رقم: ١٥. وأبو داود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف، ج ٣، ص ١١٦، رقم: ٢٨٧٨. والترمذي في سننه، كتاب الأحكام، باب في الوقف. وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح، ج ٣، ص ٦٥٩، رقم: ١٣٧٥. والنسائي في =

٧- حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة يعني ابن سعيد وابن حُجر، قالوا: حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (٥٤).

التعليق على الحديثين:

الأصل في الوقف أنه من القربات المندوب إليها، إذ هو حبس أصل الموقوف والتصدق بالمنفعة الخارجة منه (٥٥). والأصل فيه ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "أن عمر بن الخطاب أصاب أرضًا بخير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله! إني أصبت أرضًا بخير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها". قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث. وتصدق بها في الفقراء، وفي القريبى، وفي الرقاب، وفي

---

= سننه، كتاب الأحباس، باب الأحباس كيف يكتب الحبس وذكر الاختلاف على ابن عون في خبر ابن عمر فيه، ج ٦، ص ٢٣٠، رقم: ٣٥٩٧. وابن ماجه في سننه، كتاب الصدقات، باب الوقف، ج ٢، ص ٨٠١، رقم: ٢٣٩٦، وأحمد بن حنبل في المسند، ج ٢، ص ١٢، ١٣، ٥٥، ١٢٥، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، كتاب الزكاة، باب ذكر أول صدقة مُحسنة تُصدق بها في الإسلام، ج ٤، ص ١١٧، رقم: ٢٤٨٣. والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الهبة والصدقة، باب الصدقات الموقوفات، ج ٤، ص ٩٥، رقم: ٥٨٧٤. وابن حبان في صحيحه، كتاب الوقف. في ذكر الخبر المدخض قول من أجاز بيع الأحباس في سبيل الله بعد أن تجبس أو توريثها بعد أن توقف، ج ٧، ص ٢٠٢، رقم: ٤٨٨١. والدارقطني في سننه، كتاب الأحباس، باب كيف يكتب الحبس، ج ٤، ص ١٨٨، رقم: ٢. والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الوقف، باب الصدقات المحرمات، ج ٦، ص ١٥٩. والبغوي في شرح السنة، كتاب العطايا والهدايا باب الوقف، ج ٨، ص ٢٨٧، رقم: ٢١٩٥.

٥٤- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، واللفظ له، ج ٣، ص ١٢٥٥، رقم: ١٤. وأخرجه بلفظه: أبو داود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الصدقة عن الميت، ج ٣، ص ١١٧، رقم: ٢٨٨٠. والترمذي في سننه، كتاب الأحكام، باب في الوقف. وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح، ج ٣، ص ٦٦٠، رقم: ١٣٧٦. والنسائي في سننه، كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت، ج ٦، ص ٢٥١، رقم: ٣٦٥١. وأحمد ابن حنبل في المسند، ج ٢، ص ٣٧٢. والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الوصايا باب الدعاء للميت، ج ٦، ص ٢٧٨، والبغوي في شرح السنة، كتاب العلم باب من ترك علمًا ينتفع به، ج ١، ص ٣٠٠، رقم: ١٣٩.

٥٥- راجع ابن قدامة، المغني، دار إحياء التراث العربي، ج ٥، ص ٣٤٨، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط ١، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، ج ١١، ص ٨٦. ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦١.

سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويُطعم غير متمول". ولما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له". والصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف كما قاله الرافعي (٥٦)، فإن غيره من الصدقات ليست جارية (٥٧).

والوقف الذي يترتب عليه الثواب هو: ما تحقق فيه القربة (٥٨). والقربة تتحقق بأمرين: أحدهما: أن ينوي الواقف بوقفه التقرب به إلى الله سبحانه وتعالى، يقول ابن عابدين (٥٩): الوقف ليس موضوعاً للتعبد به كالصلاة والحج، بحيث لا يصح من الكافر أصلاً، بل التقرب به موقوف على نية القربة، فهو بدونها مباح (٦٠). ويقول البهوتي: الوقف تقريباً إلى الله تعالى إنما هو في وقف يترتب عليه الثواب، فإن الإنسان قد يقف على غيره تودداً، أو على أولاده خشية بيعه بعد موته وإتلاف ثمنه، أو خشية أن يجبر عليه فيباع في دينه، أو رياء ونحوه، فهذا وقف لازم لا ثواب فيه، لأنه لم يتبع به وجه الله تعالى (٦١).

والثاني: أن يكون الموقوف عليه جهة بر ومعروف، كالفقراء، والمساكين، والمساجد وغير ذلك،

---

٥٦- الرافعي هو: أبو القاسم عبد الكريم بن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني. شيخ الشافعية في عصره، انتهى إليه معرفة المذهب، صاحب تصانيف جليلة، عُرف بعالم العرب والعجم. مات سنة ٥٠٨هـ رحمه الله. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٢٥٢. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج ٥، ص ١٠٨.

٥٧- راجع: الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب، ج ٢، ص ٤٥٧. أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، المطبعة اليمنية، صنعاء. ج ٣، ص ٣٦٥. الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ج ٣، ص ٥٢٢ - ٥٢٣.

٥٨- انظر: السيوطي الرحيباني، مطالب أولي النهى، ج ٤، ص ٢٧١.

٥٩- ابن عابدين هو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد. ولقب بابن عابدين لاتصال نسبه الشريف بالإمام زين العابدين علي بن الحسين. وابن عابدين كان إمام الحنفية في عصره، وفقه الديار الشامية، وكان متقناً للقراءات، واشتغل بعلوم اللغة والحديث والتفسير والفقه والأصول والفرائض. مات سنة ١٢٥٢هـ رحمه الله. الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٦٧.

٦٠- محمد أمين بن عمر المشهور بابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص ٣٣٩.

٦١- البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج ٢، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

ولذلك فإن الوقف على الأغنياء صحيح عند جمهور الفقهاء ولكنه لا قربة فيه (٦٢). جاء في معني المحتاج: "إن وقف على جهة لا تظهر فيها القربة كالأغنياء صح في الأصح، نظرًا إلى أن الوقف تملك، والثاني: لا يصح، والمعتمد أنه يصح الوقف على الأغنياء، وأهل الذمة، والفساق" (٦٣). ويقول ابن عابدين: "يشترط في محل الوقف أن يكون قربة في ذاته، أي بأن يكون من حيث النظر إلى ذاته وصورته قربة، والمراد أن يحكم الشرع بأنه لو صدر من مسلم يكون قربة حملاً على أنه القربة، وهذا شرط في وقف المسلم" (٦٤). ويستفاد كذلك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وعن أبيه في هذا الباب عدة فوائد وأحكام، منها:

- ١- جواز إسناد الوصية والنظر على الوقف للمرأة وتقديمها على من هو من أقرانها من الرجال. فقد جاء في بعض روايات هذا الحديث في آخره: "وأوصى بها عمر أي الأرض التي وقفها إلى حفصة أم المؤمنين ثم إلى الأكبر من آل عمر" (٦٥). وقد بين ذلك عمر بن شيبه، عن أبي غسان المدني (٦٦) قال: هذه نسخة صدقة عمر أخذتها من كتابه الذي عند آل عمر، فنسختها حرفاً حرفاً، وفيه: "هذا ما كتب عبد الله عمر أمير المؤمنين في ثمغ" (٦٧)، أنه إلى حفصة ما عاشت تنفق ثمره حيث أراها الله، فإن توفيت فإلى ذوي الرأي من أهلها" (٦٨).
- ٢- وفيه جواز إسناد النظر في الوقف إلى من لم يسم إذا وُصف بصفة معينة تميزه (٦٩)، وذلك في قول سيدنا عمر رضي الله عنه: "ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف".

- 
- ٦٢- راجع: الزيلعي، تبيين الحقائق، ج ١، ص ٣٠٤، الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب، ج ٢، ص ٤٦١، المرداوي، الإنصاف، ج ٧، ص ١٣.
  - ٦٣- الخطيب الشربيني، معني المحتاج، ج ٣، ص ٥٣١.
  - ٦٤- ابن عابدين، رد المحتار، ج ٤، ص ٣٤١.
  - ٦٥- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٠.
  - ٦٦- أبو غسان المدني هو: محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثي أبو غسان المدني. نزيل عسقلان. (ثقة). مات بعد الستين ومائة رحمه الله. ابن حجر، التقريب، ص ٤٤١.
  - ٦٧- ثمغ: بالفتح ثم السكون والغين المعجمة، موضع المال الذي وقفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخيبر. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٢٢. أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج ٢، ص ٨٤.
  - ٦٨- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٢.
  - ٦٩- المرجع السابق، نفس الموضع.

- ٣- وأن للواقف أن يلي النظر على وقف إذا لم يسنده لغيره، قال الإمام الشافعي: "لم يزل العدد الكثير من الصحابة فمن بعدهم يلون أوقافهم، نقل ذلك الألوفاً عن الألوفاً لا يختلفون فيه" (٧٠).
- ٤- وفيه ندب استشارة أهل العلم والدين والفضل في طرق الخير سواء كانت المشورة دينية أو دنيوية، وأن المشير يشير بأحسن ما يظهر له في جميع الأمور (٧١). وذلك في قول ابن عمر: "أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها... الحديث".
- ٥- وفيه فضيلة ظاهرة لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرغبته في امتثال قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُفِيقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ (٧٢).
- ٦- وفيه فضيلة صلة الأرحام والوقف عليهم، وفضل الصدقة الجارية (٧٣).
- ٧- وأن الوقف لا يكون إلا فيما له أصل يدوم الانتفاع به، فلا يصح وقف ما لا يدوم الانتفاع به (٧٤). وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء، ومن أمثله: الطعام، والشراب، والشمع، والريحان، لأن منفعة المطعوم في استهلاكه، ولأن الشمع يتلف بالانتفاع به، فهو كالمأكول والمشروب، ولأن المشمومات والرياحين وأشباهاها تتلف على قرب من الزمان، فأشبهت المطعوم (٧٥).
- ٨- جواز ذكر الولد أباه باسمه المجرد من غير كنية ولا لقب (٧٦). وأما حديث: "إذا مات الإنسان"

- ٧٠- المرجع السابق، نفس الموضوع.
- ٧١- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٢. أبو محمد بدر الدين محمد محمود ابن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١٤، ص ٢٥.
- ٧٢- سورة آل عمران، الآية: ٩٢.
- ٧٣- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٢. العيني، عمدة القاري، ج ١٤، ص ٢٥.
- ٧٤- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٢.
- ٧٥- أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي، روضة الطالبين، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٤، ص ٣٨٠، شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٢، ص ٢٥٤، وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته شامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها، دار الفكر، دمشق، سورية، ط ٤، ج ١٠، ص ٣٢٣.
- ٧٦- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٦٢.

- انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" فيستفاد منه أيضًا:
- ١- أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة، لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف.
  - ٢- فيه فضيلة الزواج لرجاء الولد الصالح.
  - ٣- وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه.
  - ٤- وفيه بيان فضيلة العلم، والحث على الاستكثار منه، والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع.
  - ٥- أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت، وكذلك الصدقة، وهما مجمع عليهما عند العلماء، وكذلك قضاء الدين (٧٧).

#### المبحث الرابع: نقل القربات إلى من مات ولم يُوص:

- ٨- قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريح أخبرهم قال: أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: أنبأنا ابن عباس أن سعد بن عبادة رضي الله عنه أخوا بني ساعدة توفيت أمه وهو غائب، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله! إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟". قال: "نعم". قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف (٧٨) صدقة عليها" (٧٩).

- 
- ٧٧- راجع: النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١١، ص ٨٥. وسيأتي تفصيل هذه المسألة في المبحث التالي.
  - ٧٨- المِخْرَاف: بكسر أوله وسكون المعجمة وآخره فاء، أي: المكان المثمر سُمي بذلك لما يُخرف منه أي: يجنى من الثمرة. تقول: شجرة مخراف ومثار أي: مثمرة كثيرة الثمر. ابن سلام، غريب الحديث، ج ١، ص ٨١، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، غريب الحديث، طبعة منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ١، ص ٤٨٢-٤٨٣.
  - ٧٩- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي فهو جائز، باب الإشهاد في الوقف والصدقة، واللفظ له، ج ٦، ص ٤٠، ٤٦، رقم: ٢٧٥٦، ٢٧٦٢. أخرجه بلفظه: النسائي في سننه، كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت، ج ٦، ص ٢٥٢، رقم: ٣٦٥٤. والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الوصايا، باب الصدقة عن الميت، ج ٦، ص ٢٧٨. وبألفاظ متقاربة: أبو داود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه، ج ٣، ص ١١٨، رقم: ٢٨٨٢. والترمذي في سننه، كتاب الزكاة، =

٩- قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً<sup>(٨٠)</sup> قال للنبى صلى الله عليه وسلم: إن أمي افتلتت<sup>(٨١)</sup> نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: "نعم، تصدق عنها"<sup>(٨٢)</sup>.

#### دراسة الأحاديث:

فَصَّلَ الفقهاء رحمهم الله تعالى في مسألة من مات ولم يُوصِ هل ينتقل إليه ثواب القُربات، فقالوا: ينقسم نقل ثواب القُربات إلى غير المتقرب إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم حَجَرَ الله تعالى على عباده في ثوابه، ولم يجعل لهم نقله لغيرهم، كالإيمان بالله والتوحيد به سبحانه. فلو أراد أحد أن يهب قريبه الكافر إيمانه ليدخل الجنة دونه لم يكن له ذلك، وكذلك هبة ثواب ما سبق مع بقاء الأصل لا سبيل إليه<sup>(٨٣)</sup>.

---

= باب ما جاء في الصدقة عن الميت. وقال فيه: هذا حديث حسن، ج ٣، ص ٥٧، رقم: ٦٦٩. مالك بن أنس في الموطأ، كتاب الأفضية، باب صدقة الحي عن الميت، ج ٢، ص ٧٦٠، رقم: ٥٢. وأحمد بن حنبل في المسند، ج ٦، ص ٧. وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة عن الميت إذا توفي عن غير وصية وانتفاع الميت في الآخرة بها، ج ٤، ص ١٢٤، رقم: ٢٥٠١.

٨٠- هو: سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، سيد الخزرج رضي الله عنه. ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٤٤.

٨١- افتلتت نفسها أي: ماتت فجأة، ولم تمرض فتوصي، وهي من أُخِذَتْ نفسها فجأة. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ٥٠٦، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٦٨، مادة "فلت".

٨٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب ما يستحب لمن توفي فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت، واللفظ له، ج ٦، ص ٤٤، رقم: ٢٧٦٠. وأخرجه بلفظه: مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت، ج ٣، ص ١٢٥٤، رقم: ١٢. وأبو داود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء فيمن مات من غير وصية يتصدق عنه، ج ٣، ص ١١٨، رقم: ٢٨٨١. والنسائي في سننه، كتاب الوصايا، باب إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه، ج ٦، ص ٢٥٠، رقم: ٣٦٤٩. وابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب من مات ولم يوص هل يتصدق عنه، ج ٢، ص ٩٠٦، رقم: ٢٧١٧. ومالك بن أنس في الموطأ، كتاب الأفضية، باب صدقة الحي عن الميت، ج ٢، ص ٧٦٠، رقم: ٥٣. وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر كتابة الأجر للميت عن غير وصية بالصدقة عنه من ماله، ج ٤، ص ١٢٣، رقم: ٢٤٩٩. والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الزكاة، باب الصدقة عن الميت، ج ٦، ص ٢٧٧، والبغوي في شرح السنة، كتاب الوصايا، باب الصدقة عن الميت، ج ٦، ص ١٩٩، رقم: ١٦٩٠.

٨٣- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي، الفروق، طبعة عالم الكتب، بيروت، ج ٣، ص ١٩٢.

الثاني: وقسم اتفق فيه الفقهاء على أن الله تعالى أذن في نقل ثوابه، وهو القربات المالية، كالصدقة والعتق<sup>(٨٤)</sup>. قال النووي: "الصدقة تصل إلى الميت ويتنفع بها بلا خلاف بين المسلمين"<sup>(٨٥)</sup>. وذلك لحديث سعد بن عباد رضي الله عنه أن أمه توفيت وهو غائب، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله! إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: "نعم" قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها". قال الباجي: "يقتضي هذا الحديث - والله أعلم - منفعة الأجر في الآخرة من زيادة الحسنات وتكفير السيئات، فقال صلى الله عليه وسلم: "نعم" بمعنى أن ذلك ينفعها، وهذه الصدقة وإن لم يقرن بها نية منها فقد قضى صلى الله عليه وسلم أن ذلك ينفعها. وقد أجمع العلماء على أن صدقة الحي على الميت جائزة ومشروعة مندوب إليها، ولعل اتفاقهم كان من أجل هذا الحديث"<sup>(٨٦)</sup>.

الثالث: وقسم اختلف فيه الفقهاء فذهبوا إلى التالي:

ذهبت الحنفية والحنابلة إلى جواز نقل ثواب ما أتى به الإنسان من العبادة لغيره من الأحياء والأموات<sup>(٨٧)</sup>. يقول الكاساني<sup>(٨٨)</sup> الحنفي: "من صام أو صلى أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأموات والأحياء جاز، ويصل ثوابه إليهم عند أهل السنة والجماعة"<sup>(٨٩)</sup>. وقال المرادوي<sup>(٩٠)</sup> الحنبلي: "الدعاء

- 
- ٨٤- راجع: الباجي، المتقى شرح الموطأ، ج ٦، ص ١٤٤، القرافي، الفروق، ج ٣، ص ١٩٢، محمد بن علي بن حسين مفتي المالكية بمكة المكرمة، تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية، مطبوع على هامش الفروق، للقرافي، طبعة عالم الكتب، بيروت، ج ٣، ص ٢٢١.
- ٨٥- النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٩.
- ٨٦- الباجي، المتقى شرح الموطأ، ج ٦، ص ١٤٤.
- ٨٧- راجع: الكاساني، بدائع الصنائع، ج ٢، ص ٢١٢، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشهرير بابين نجيم الحنفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ٣، ص ٦٣-٦٤، ابن مفلح، الفروع، ج ٢، ص ٣٠٧، المرادوي، الإنصاف، ج ٢، ص ٥٥٩ - ٥٦٠.
- ٨٨- الكاساني هو: أبو بكر مسعود بن أحمد علاء الدين الكاساني. فقيه حنفي، كان يعرف بملك العلماء في عصره. مات سنة ٥٨٧هـ، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٤٣.
- ٨٩- الكاساني، بدائع الصنائع، ج ٢، ص ٢١٢.
- ٩٠- المرادوي هو: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي أبو الحسن الحنبلي الدمشقي. فقيه أصولي، عالم متقن محقق لكثير من العلوم، محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطابع السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٤٨هـ، ج ١، ص ٤٤٦، عبد الله مصطفى المراغي، الفتوح المبين في طبقات الأصوليين، الناشر محمد أمين ومسج وشركاه، بيروت، ط ٢، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج ٣، ص ٥٣.

والاستغفار، والواجب الذي تدخله النيابة، وصدقة التطوع، والعنتق وحج التطوع، إذا فعلها المسلم وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إجماعاً، وكذا تصل إليه القراءة والصلاة والصيام" (٩١).

واستدلوا على ذلك بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنه كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أملحين أقرنين موجوءين" (٩٢)، فيذبح أحدهما عن أمته ممن شهد بالتوحيد، وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد" (٩٣).

وبها روته السيدة عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أمتي افتلتت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأصدق عنها؟ قال: "نعم تصدق عنها". قال الكاساني: "وعلى ذلك عمل المسلمين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، من زيارة القبور، وقراءة القرآن عليها، والتكفين والصدقات، والصوم والصلاة، وجعل ثوابها للأموات" (٩٤).

وقال ابن قدامة: "أي قرينة فعلها الإنسان وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله تعالى، كالدعاء والاستغفار، والصدقة والواجبات التي تدخلها النيابة" (٩٥)، واستدل بقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٩٦). وبقوله: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٩٧).

وذهب المالكية إلى عدم جواز نقل ثواب الصلاة والصيام والحج وقراءة القرآن إلى الغير، ولا يحصل شيء من ثواب ذلك للميت، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٩٨). وقول النبي

٩١- المرداوي، الإنصاف، ج ٢، ص ٥٦٠.

٩٢- موجوءين أي: خصيين. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٥، ص ١٥١، ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٩١، مادة "وجأ".

٩٣- أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأضاحي، باب أضاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج ٢، ص ١٠٤٣، رقم: ٣١٢٢. وأحمد بن حنبل في المسند، ج ٦، ص ٢٢٠، ٢٢٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب الشاة عن كم تجزئ أن يضحي بها، ج ٤، ص ١٧٧، رقم: ٦٢٢٤. جميعهم عن السيدة عائشة رضي الله عنها. وهو صحيح الإسناد، انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، ج ٧، ص ١٢٢.

٩٤- الكاساني، بدائع الصنائع، ج ٢، ص ٢١٢.

٩٥- ابن قدامة، المغني، ج ٣، ص ٥١٩.

٩٦- سورة الحشر، الآية: ١٠.

٩٧- سورة محمد، الآية: ١٩.

٩٨- سورة النجم، الآية: ٣٩.

صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (٩٩). ويجوز فيما عدا ذلك كالصدقات (١٠٠).

وإلى مثل ذلك ذهب الشافعية في الجملة، جاء في مغني المحتاج: "تتفع الميت صدقة عنه، ووقف وبناء مسجد، وحفر بئر ونحو ذلك، ودعاء له من وارث وأجنبي، والمشهور عندنا أنه لا ينفعه غير ذلك كالصلاة وقراءة القرآن" (١٠١). لكن حكى النووي في شرح مسلم وجهًا، أن ثواب القراءة يصل إلى الميت، واختاره جماعة من الأصحاب (١٠٢).

وأميل إلى ما ذهب إليه القائلون بجواز نقل ثواب ما أتى به الإنسان من العبادة لغيره من الأموات، وذلك لعموم الأدلة الدالة على جواز ذلك. وهذه الأدلة مخصصة لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (١٠٣) ولقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة... الحديث". كما قال ابن حجر وغيره (١٠٤). وقد سئل ابن تيمية رحمه الله عن قراءة أهل الميت تصل إليه؟ والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير إذا أهداه إلى الميت يصل إليه ثوابها أم لا؟ فأجاب: يصل إلى الميت قراءة أهلهم وتسبيحهم وتكبيرهم وسائر ذكرهم لله تعالى إذا أهدوه إلى الميت وصل إليه، والله أعلم (١٠٥).

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه خير البريات. فبعد هذه الجولة المباركة بين روضات أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتعلقة بالعمري والرقي والوقف، فإنني أقرر النتائج التالية:

- ٩٩- تقدم تخريجه في حديث رقم: ٧.
- ١٠٠- راجع القرافي، الفروق، ج ٣، ص ١٩٢، الشيخ عليش، منح الجليل، ج ١، ص ٥٠٩-٥١٠، شمس الدين محمد ابن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت، ج ١، ص ٤٢٣، محمد بن علي حسين، تهذيب الفروق، ج ٣، ص ٢٢١.
- ١٠١- الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ج ٤، ص ١١٠.
- ١٠٢- النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١، ص ٩٠. وانظر: البيهقي، التجريد، ج ٣، ص ٢٨٦.
- ١٠٣- سورة النجم، الآية: ٣٩.
- ١٠٤- ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص ٤٦. وانظر: ما قاله ابن قدامة في المغني، ج ٣، ص ٥٢١-٥٢٢.
- ١٠٥- تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام النميري الحنبلي المعروف بابن تيمية الحراني، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٢٤، ص ٣٢٤.

- ١- العُمَرَى عند الحنفية والحنابلة هي: جعل المالك شيئاً يُملَكُهُ لشخص آخر عمر أحدهما. وعند المالكية والشافعية هي: جعل المالك شيئاً يُملَكُهُ لشخص آخر عمر هذا الشخص.
- ٢- الرُّقْبَى هي: أن يقول الرجل للرجل قد وهبتك هذه الدار فإن مِتَّ قبلي رجعت عليّ، وإن مِتُّ قبلك فهي لك.
- ٣- الوقف هو: حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه ودوام الانتفاع به.
- ٤- والوصايا هي: تملك مضاف إلى ما بعد الموت.
- ٥- العُمَرَى نوع من الهبة يفتقر إلى ما يفتقر إليه سائر الهبات من الإيجاب والقبول والقبض.
- ٦- العُمَرَى تملك عين في الحال، وتنقل بمنافعها إلى المُعَمَّرِ في حياة المُعَمَّرِ وبعد مماته.
- ٧- الرُّقْبَى جائزة، وهي لمن أرقبها، ولا ترجع إلى المُرْقِبِ.
- ٨- الصدقة الجارية محمولة عند الفقهاء على الوقف.
- ٩- حتى يترتب الثواب على الوقف لا بد له من تحقق القربة، والقربة تتحقق بأن ينوي الواقف بوقفه التقرب إلى الله تعالى، وأن يكون الموقوف على جهة بر ومعروف.
- ١٠- نقل ثواب القربات إلى غير المتقرب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول: قسم حجر على الله تعالى كالإيمان والتوحيد. والثاني: قسم متفق على جوازه كنقل ثواب الصدقة والعتق. والثالث: قسم يختلف فيه بين الفقهاء وهو نقل ثواب العبادات.

### 'Umr , Ruqb and Waqf : Textual and Rational Aspects

This paper deals with certain forms of endowment validated in the Sunnah. It examines their textual authenticity in the Prophet's Sunnah and proceeds to discuss the rationale of these institutions. The paper also provides details of the spiritual moral and social benefits of each of these forms of endowment as elaborated in the sources of Islam. The writer takes due notice of the variety of legal opinion regarding the validity of these forms of endowment.

\*\*\*\*